TAS_953.31/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و اللغات

Facl.LT
01712

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لنيل درجة ماستر في الحضارة العربية الإسلامية

الموسومة بـــ:

مظاهر التجليات العلمية في الحضارة الأندلسية

-العصر الأموي أنموذجا-

إعداد الطالبة:

ميدود حليمة

تحت إشراف :

أ.د العرابي لخضر

أعضاء اللجنة

أ.د العرابي لخضر	عضوا مشرفا	جامعة أبي بكر بلقايد
أ.د زمري محمد	عضوا مناقشا	جامعة أبي بكر بلقايد
أ.د مرتاض محمد	عضوا مناقشا	جامعة أبي بكر بلقايد

السنة الجامعية: 2010-2011م

1431-1432هـ

الإهداء:

إلى الأب و الأم أهدي

ثمار العمل و الجهدي

إلى الأخ و الأخت أعطي

براعم زهور الأبد

على خطى هذه الأبيات أقتطف من بساتين الورد زهور الحب

وأهديها إلى جميع أفراد العائلة و الأقارب كبيرا وصغيرا

وأهديها إلى صديقاتي اللاتي لن أنساهن أبدا

وإلى كل طلاب و طالبات معهد اللغة و الأدب العربي

دفعة 2010 -2011

كلمة شكر و عرفان

أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذ الفاضل و المحترم " العرابي " الذي أقدم على الإشراف على هذه المذكرة المتواضعة ، كما أشكره على نصحي و إرشادي إلى الطريق الصحيح من أجل إخراج هذا العمل المثمر ، كما أتوجه شكري الخالص إلى الأستاذة المحترمة لعربي إسمهان التي لم تبخل علي بالمعلومات و المصادر و أخيرا أوجه شكري إلى كل من يستحق الشكر

حليمة

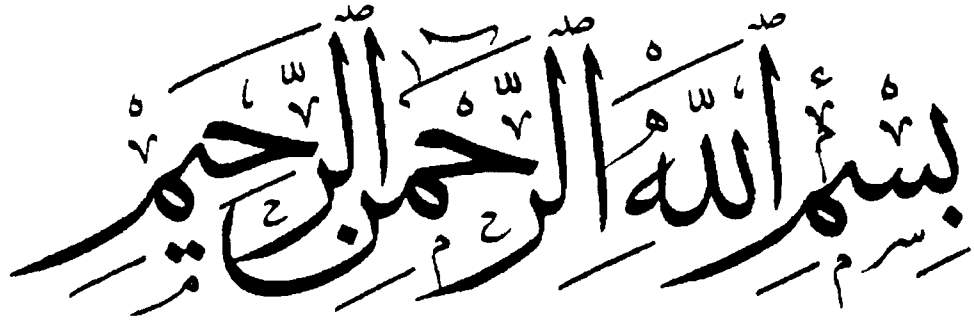
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لقد تميزت الفترة الأولى من تاريخ العرب في الأندلس (92 – 138 هـ) بعدم الاستقرار ، و انشغال الولاة بالنزاعات فيما بينهم ، مما مهد دخول عبد الرحمان الداخل إلى الأندلس و تأسيس الدولة الأموية فيها بعصريها (الإمارة و الخلافة) و التي امتدت من (138 هـ - 422 هـ) وبدخول عبد الرحمن بن معاوية، دخل عهد جديد وبرزت حضارة عربية إسلامية جديدة في الأندلس و اقصد بذلك ازدهار الحركة الفكرية و الدينية و الأدبية وغيرها من العلوم التي كانت سببا في قيام الحضارة الأندلسية في ذلك العصر ، فامتازت الحضارة الإسلامية بميلها الشديد و العناية بالعلوم و الآداب و الفنون ، و مرجعها إلى قيام بعض العلماء برحلة إلى المشرق أو إرسالهم من طرف الخلفاء في نقل كم هائل من العلوم و الكتب العظيمة التي ظهرت في بغداد .

و نظرا لأهمية الموضوع و إجلاله وهو الأمر الذي دفعني إلى اختياره والقيام بالبحث فيه خاصة الجانب العلمي الذي برز في الحضارة العربية في الأندلس، . و كانت الإشكالية كالآتي : كيف ازدهرت العلوم في الحضارة الأندلسية؟ وما مدى إسهام العلماء في الحركة الفكرية؟

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ، و مدخل تناولت فيه الجانب التاريخي للدولة الأموية و ذكر أمرائها و انجازاتهم الحضارية فيها ، والفصل الأول فكان حول العلوم الدينية من قراءات و تفسير و فقه و حديث و فلسفة، أما الفصل الثاني فتناولت فيه العلوم اللغوية و الأدبية التي انتشرت في الأندلس و انتهج فيها علماء الأندلس منهج العلماء المشارقة ، أما الفصل الثالث فكان حول العلوم التجريبية وإسهامات العلماء في هذا المجال ، و أنهيت البحث بخاتمة جاءت فيها النتائج المستخلصة من البحث،وقد إتبعت المنهج التاريخي من جهة لأنني بصدد عرض تلك الحقائق التاريخية التي مضت ، لكنها بقيت راسخة في الكتب و النفوس، ومن جهة أخرى إتبعت المنهج الوصفي ،لأنه أحق بالعلوم التي أتى بها العلماء العرب إلى الأندلس، وبخاصة قرطبة التي جعلها الخلفاء الأمويون حاضرة الخلافة في الأندلس، وأصبح إسمها يقترن بالعلم و العلماء، فقد كانت أمنية عبد الرحمن الداخل جعلها عاصمة في الأندلس كما فعل العباسيون في بغداد، وقد اعتمدت على عدد معقول من المصادر و المراجع التي تحدثت عن هذا الموضوع، كتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، و تاريخ الفكر الأندلسي لأنجل بالينثيا و طبقات الأطباء لابن

أبي أصيبعة،وكتاب الحضارة الإسلامية لعبد المقصود عبد الحميد.

و في الأخير أوجه شكري إلى كل من ساعدني و دفع بي إلى الطريق الصحيح من اجل انجاز هذا البحث.

29 رجب1432 الموافق ل 2011/06/30 .

ميدود حليمة

المدخل

لمحة تاريخية حول خلفاء بني أمية في الأندلس

عبد الرَحمن الداخل

بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق على يد بني العباس ،الذين أقاموا مجازر و مذابح مروعة راح ضحيتها أفراد البيت الأموي ،و لم ينج من بطشهم إلا عبد الرحمن بن معاوية " الذي كتب له النجاة من بطش بني العباس ،كما كتبت له إقامة الدولة الأموية في الأندلس أعاد فيها مجد آبائه و أجداده " [1].

وكما هو مذكور أعلاه أن مؤسس الدولة الأموية هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المرواني الذي فر هاربا من يد العباسيين ،وعاش متخفيا في كنف أخواله في المغرب من قبيلة " نفزة " ،و من هناك باشر اتصاله بموالي بني أمية في الأندلس . و قد ساندته مجموعة من القبائل و لما وصل الخبر إلى الأمير " يوسف بن عبد الرحمن الفهري " الذي كان واليا على الأندلس آنذاك ،إذ دارت معركة بينه وبين عبد الرحمن بن معاوية انتهت بهزيمة الفهري .[2]

.....

1- العبادي مختار، تاريخ المغرب و الأندلس ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت- سنة 1978 ص 55 .

2- سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، مركز الدراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان طبعة الأولى – 1958 ص 71 .

ودخل عبد الرحمن قرطبة ، و أعلن نفسه حاكما و أميرا عليها سنة 138ه ،و هو أول شخص من بين أمراء بني أمية دخل قرطبة لهذا سمي " بالداخل " و شرع في تنظيم الدولة بإقامة العدل و المساواة في البلاد .[1]

كما كان لعبد الرحمن الداخل اهتماما كبيرا بالعمران فقد شيد المسجد الجامع بقرطبة سنة 168ه الذي يعد تحفة رائعة في الأندلس ، كما شيد قصرا سماه ب " قصر الرصافة " .

كما يعتبر من أعظم الرجال في الدولة، لهذا سماه أبو جعفر المنصور ب " صقر قريش " . 2

ووافته المنية سنة 172ه ، وقد ذكر ابن الفرضي أن مدة حكمه دامت ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ،وقد دفن بقرطبة . [3]

.....

1- المرجع نفسه ص 72 .

2- ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج ت يوسف محمد البياتي دار النشر للطباعة والنشر – لبنان – ط 1 – 1998ه ص 318 .

3- ينظر : ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، ،ت روحية عبد الرحمن السويفي ،دار النشر الكتب العلمية – بيروت- لبنان – ط 1 – 1997 ص 11 .

هشام بن عبد الرحمن

هشام عبد الرحمن كان خليفة والده في الإمارة سنة 172ه بعهد منه ، وكان أصغر إخوانه ، هذا ما أدى إلى ثورات قام بها أخواه سليمان وعبد الله البلنسي ،كان متدينا يعامل الناس معاملة لطيفة على عكس والده ، ولم يكن يعكر صفو خلافته إلا الثورات من قبل أخويه.

وكان أهم ما جاء في عهده دخول المذهب المالكي إلى الأندلس ، وقد لقب بالرضا وهو الوحيد الذي حمل لقبا تشريفيا بين أمراء الأندلس.[1]

و كان المقرب لدى والده حتى أنه قيل:" إن هشاما إذا حضر مجلسا امتلأ أدبا وتاريخا و ذكرا لأمور الحرب و مواقف الأبطال على عكس أخيه سليمان إذا حضر مجلسا امتلأ سخفا وهذيانا ". وهو الذي استكمل بناء جامع قرطبة ، جدد القنطرة الموجودة بها ،وهي قنطرة يضرب بها المثل في قرطبة .[2] وقد توفي سنة 180 ه وكانت مدة حكمه سبع سنين .[3]

.....

1- ينظر: سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ،مرجع سابق ص 73 .
2- ينظر: المقري ،مرجع سابق ص 323 .
3- ينظر: تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص11 .

الحكم بن هشام الربضي

الحكم بن هشام ولي بعد والده سنة 180ه ،وقد باشر أمور الحكم بنفسه [1] وفي خلال فترة حكمه كانت عداوة بينه وبين عميه سليمان وعبد الله ،و حاولا الانقضاض على الحكم وانتزاعه منه وأتى بجيشه من طنجة من البربر والمرتزقة وحاول الإغارة على قرطبة لكنه هزم في كل مرة عام 182ه ، أما عبد الله فقد لجأ إلى الاختباء ثم عاد وطلب العفو من الحكم فعفا عنه .[2]

وقال المقري في الحكم: " إنه أول من جند الأجناد، وكان أفحل بني أمية في الأندلس وكان شبيها بأبي جعفر المنصور في شدة الملك و توطيد الدولة وقمع الأعداء " .[3]

.....

1- ينظر: نفح الطيب للمقري،مرجع سابق ص 266.
2 – تاريخ العرب في بلاد الأندلس ، محمود السيد مؤسسة شباب الجامعة ،إسكندرية سنة 2003 ص 30 .
3- نفح الطيب ، مرجع سابق ص 267 .

و في خلال فترة حكمه قامت ثورة من جماعات في حي الربض المجاور لمدينة قرطبة واشتعلت الحرب بسبب أحد الجنود في الحي ، و اتجه الثوار إلى القصر ،وقد لجأ الخليفة إلى الحرس الخاص لحماية القصر ، وبعدها أرسل الجند إلى حي المربض و أحرقوه من أجل إبعاد الثوار و نجحت الحيلة و قد أطلق عليها حرب الربض و سمي الحكم الربض نسبة إلى هذا الحي ، وتوفي الحكم سنة 206ه . [1]

عبد الرحمن الأوسط

هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ،ولاه أبوه الحكم من بعده، ثم عهد الحكم لأخيه من بعده سنة 206ه ،" ويعرف بعبد الرحمن الأوسط، لأنه الأوسط من بين أمراء بني أمية فهناك عبد الرحمن الأول ،وعبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله وهو عبد الرحمن الأوسط ."

وقال المقري : " إنه كان عالما بعلوم الشريعة و الفلسفة ،أنه اتخذ القصور والمنتزهات وبنيت الجوامع بكور الأندلس وزاد في جامع قرطبة رواقين . وقد عمل على الاستفادة من النشاط الحضاري والثقافي

.....

1-ينظر: تاريخ العرب في بلاد الأندلس مرجع سابق ص 32 .

في بغداد وتشجيع العلماء وقد أحضر من بغداد الكتب العلمية في مختلف العلوم والفنون وأصبحت الأندلس بفضله دولة ذات حضارة راقية ،وظل يقاوم الثائرين في أول عهده . [1] وتوفي سنة 238ه و كانت مدة حكمه واحدا وثلاثين سنة . [2]

الأمير محمد بن عبد الرحمن

تولى الإمارة سنة 238ه بعد وفاة أبيه ،وعمد الأمير في أول ولايته إلى فتح بعض الحصون من برشلونة ونواحيها. [3] وإلى جانب ذلك كان أنانيا و بخيلا و استطاع أن يرهب الثائرين و يجعلهم تحت سلطانه،كما أنه قاد المستعربين في الأندلس وقد مرت الدولة الأموية في مدة حكمه بأيام عصيبة ،دخلت فيها الدولة في نزاعات مع المناهضين للأمير.4

وتوفي سنة 273ه ولبث في ولايته 34سنة .5

.....

1- المقري، نفح الطيب ، مرجع سابق ص 270-272 .
2-ينظر : ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مرجع سابق ص 13 .
3- ينظر : المقري، نفح الطيب ،مرجع سابق ص 275 .
4- ينظر :آنجل باليثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ، .ت حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط 1 – 1997ص 5 .
5- ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 13 .

الأمير المنذر بن محمد

بعد وفاة والده ،ولي الحكم من بعده ،ولم تطل مدته و قام في الملك سنتين وحاول منذ أيامه أن يمارس سياسة تليق بأمير كبير .[1]

و قد كان المنذر منذ خلافة والده مستعدا لتحمل العبء، فقد كان يقود الجيش بنفسه عندما كانت تقوم الحروب مثل الحرب التي قام بها ضده عمر بن حفصون ،وانتهت خلافة المنذر سنة 275ه .[2]

الأمير عبد الله بن محمد

بعد وفاة الأمير المنذر أخذ الحكم من بعده أخوه عبد الله ، ولم يكن الأمير عبد الله شابا يافعا بل كان متجاوزا سن الأربعين ، وقد كان عالما بشؤون الدولة السياسية و الاقتصادية و المالية .[3]

.....

1-ينظر: المقري، نفح الطيب ، مرجع سابق ص 276.

2-ينظر: علي حسين شطشاط، تاريخ الإسلام والمسلمين في الأندلس ، ، دار قباء للنشر و التوزيع 2001 ص 81 .

3- ينظر : المقري، نفح الطيب ، مرجع سابق ص 276 .

وقد استضعفت الدولة الأموية في مدة خلافته وظهرت الفتن من كل جهة خاصة ثوراته ضد عمر بن حفصون ، حتى كادت تختفي الإمارة الأموية . 1 وظل الحال عليه إلى أن وافته المنية سنة 300ه و كانت مدة خلافته 25سنة . 2

عاش أمراء بني أمية في استقلال تام منذ أن أسس عبد الرحمن الداخل دولة الأندلس ولم يجرؤ أحد على التلقب بالخليفة حتى بعد أن أضعفت الخلافة العباسية في المشرق ،وقتها تشجع أمراء بنو أمية و أعلنوا الخلافة في الأندلس و أول من حول الإمارة إلى خلافة و لقب بأمير المؤمنين الأمير عبد الرحمن بن محمد عام 320ه . وهكذا تحولت الإمارة إلى خلافة في الأندلس .3

.....

1- ينظر : علي حسين شطشاط ، مرجع سابق ص 84 .
2- ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 14 .
3- ينظر: محمد السيد ، تاريخ العرب في الأندلس، مرجع سابق ص 38.

الخليفة عبد الرحمن الناصر

لقد تولى الحكم أمير المؤمنين عبد الرحمن الثالث سنة 300ه .

و "كان الناصر أميرا حازما ذكيا وعادلا و كان يقود جيشه بنفسه ".

وكانت بلاد الأندلس قبله مضطربة فعمد إلى إخماد نيرانها وتوحيدها كما كانت عليه أيام أمراء بني أمية ،ثم شرع في تنفيذ خطته التي تقتضي الطاعة والولاية من طرف بعض العمال، وكان أول من بايعه سعيد بن السليم عامل حصن "مارتس "[1] ،ثم أمير سرقسطة محمد بن عبد الرحمن التجيبي ،حتى انتهت المبايعة في جميع أنحاء الأندلس. [2] وقد عمل الأمير على إصلاح البلاد ،فابتدأ بتقوية الأسطول الأندلسي ،و هو المؤسس الحقيقي له ،وبذلك نشطت حركة صناعة السفن وانتشرت في عدة مدن أندلسية ،أما من الناحية العمرانية فقد شهدت مدينة قرطبة حركة عمرانية لم يشهد لها مثيل وقد جعلها الأمير حاضرة للخلافة ."[3]

.....

1- ينظر : علي حسين شطشاط ، تاريخ الإسلام في الأندلس، مرجع سابق ص 151.
2- ينظر : محمد السيد، تاريخ العرب ف بلاد الأندلس ، مرجع سابق ص 152.
3- ينظر : عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، دار النهضة العربة – لبنان ص 157 – 159 .

ففي سنة 329ه أكمل الناصر بناء القناة الغربية الصنعة ، وبعد خلافة دامت 50سنة توفي أمير المؤمنين سنة 350ه . [1]

الحكم المستنصر بالله

تولى الحكم بعد وفاة والده سنة350ه ،ولقد كان عالما بشؤون الدولة، ذلك أنه ورث الحكم في السابعة والأربعين ، " وقد جهزه والده على ذلك منذ صغره ،وكان الخلفية قويا ، حكيما ،عالما ، أديبا " [2] .وفي فترة حكمه تعرضت الجولة إلى عدة حروب من طرف الفاطميين و النورماند وشنوا غارات على السواحل الأندلسية لكن الخليفة تصدى لهذه الحروب ."

أما من الناحية الفكرية فقد كان الخليفة مهتما بجمع الكتب وتشجيع العلماء والاهتمام بهم ، ومن أبرز العلماء الذين ظهروا في بلاطه العالم اللغوي " أبو علي القالي " كذلك المؤرخ القرطبي " أبو بكر المعروف" بابن القوطية " وساهم في زيادات كثيرة التي قام بها في مسجد قرطبة سنة 350ه . توفي الخليفة سنة 366ه . [3]

.....

1- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 14
2- علي حسين شطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس ، مرجع سابق ص 386 .
3- محمد السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس ، مرجع سابق ص 44- 182 .

الخليفة هشام المؤيد

هو الخليفة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الملقب بالمؤيد بن المستنصر،الذي تولى الحكم بعد والده وكان لا يزال صغيرا (10 أعوام) و كان لا يعرف شيئا لذلك تولى الحكم بدلا عنه الحاجب أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور وكان حازما عالما يقود شؤون الدولة إلى أن مات وخلفه ابنه عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر و نهج نهج والده حتى مات أيضا فصار مكانه أخوه الملقب بالناصر وقد سمي ولي العهد وبقي كذلك إلى أن قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار وخلع هشام بن الحكم واستسلمت جيوش عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر فقتل وصلب وبقي الأمر إلى أن مات محمد بن هشام بن محمد . [1]

وصرف هشام المؤيد سنة 400ه وظلت جيوش البربر تحاصر المدينة مع سليمان بن الحكم بن سليمان ودخلوا مدينة قرطبة ." وأخلوها من أهلها . وقتل هشام وكان طوال خلافته متغلبا عليه ،لا ينفذ له أمرا ،ولا سمع ولا طاعة له ." [2]

.....

1- الضبي ، بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبع في مدينة مجريط . ص 19.

2- مجدي فتحي السيد ، تاريخ الإسلام والمسلمين في الأندلس ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ،ط 1 – 2001 ص 108

الخليفة محمد بن هشام المهدي

قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم وخلعه من الحكم سنة 399ه و يسمى بالمهدي ،وبقي على ذلك الحال إلى أن قام عليه هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر فحاربه "وقام عليه أهل قرطبة مع محمد بن هشام بن عبد الجبار ودارت معركة بينهم في جبل قنطش وهي واقعة مشهورة وانتهت بهزيمة سليمان والبربر واستولى المهدي على قرطبة ." [1]

خلافة سليمان المستعين بالله

قام بالحكم سنة399ه وتلقب بالمستعين بالله ." وقد دخل قرطبة سنة 400ه وتلقب بالظافر إلى جانب المستعين ثم خرج عنها في السنة "، وكان يجول في المدينة يفسد وينهب بعد دخوله قرطبة مرة ثانية كان من بين جنده رجلان قاسم وعلي بن حمود بن ميمون العلوي ،فجعلهما قائدين على البربر،فجعل أحدهما واليا على سبتة والآخر على طنجة وكان عليا يطمع في الولاية على الأندلس ،فقد زحف من سبتة إلى مالقة ودارت معركة بينهما .[2]

.....

1- الضبي ، بغية المتلمس ، مرجع سابق ص 60 .

2 - بغية المتلمس ،مرجع سابق ص 60.

انتهت بهزيمة محمد بن سليمان ،ودخل علي بن حمود قرطبة و قتل سليمان بن الحكم وأباه في اليوم نفسه.[1]

وانتهت الخلافة الأموية و بدأ عهد جديد بدخول علي بن حمود الأندلس وكانت الدولة العلوية في الأندلس فبدأ الخليفة الناصر لدين الله العلوي وانتهت بآخر الخلفاء العلويين يحي بن علي المعتلي بالله،ثم ظهرت الدولة الأموية من جديد على يد عبد الرحمن بن هشام المستظهر سنة 414ه ثم خرج عليه نسيبه محمد بن عبد الرحمن مع طائفة من العوام فقتلوه [2].

وولي محمد بن عبد الرحمن المستكفي الولاية في الأندلس بعد أن غلب ابن عمه المستظهر فبقي 16 شهرا إلى أن خلع ورجع الحكم إلى يحي بن علي الحسيني و هرب المستكفي وقتل . [3]

وانتهت الدولة الأموية بنهاية آخر خلفائها هشام بن محمد المعتمد بالله بعد نهاية الدولة الحمودية ،وأجمع أهل قرطبة على مبايعته وكانت طيلة حكمه مليئة بالفتن و الحروب فخلع وهرب إلى بنو هود ومات هناك وانتهت الدولة الأموية سنة 422ه . [4]

.....

1- المرجع نفسه ، ص 66 .
2- المرجع السابق الصفحة نفسها .
3- مجدي فتحي السيد ، تاريخ الإسلام والمسلمين في الأندلس ، مرجع سابق ص 130- 131 .
4- المرجع نفسه ، ص 134.

الفصل الأول

العلوم الدينية

المبحث الأول:القراءات

لقد اهتم العلماء الأندلسيون بالعلوم الدينية، ولقيت هذه العلوم إقبالا كبيرا عليها من طرف المهتمين بهذا الجانب الديني ، فقد اهتموا بالقراءات القرآنية وساروا على منهاج المشارقة في ذلك.[1]

و أول من أدخل قراءة نافع المدني في القرآن إلى الأندلس هو العالم الكبير الغازي بن قيس أبو محمد القرطبي (ت199ه) ، فقد رحل إلى المشرق و التقى بنافع و أخذ عنه مباشرة."[2]

و على يد هذا العالم الجليل انتشرت قراءة نافع في الأندلس ، فقد كان في زمن عبد الرحمان بن معاوية، وقد كان معظما لدى الأمير نفسه،ثم اتخذه الأمير هشام بن عبد الرحمان و الأمير الحكم بن هشام مؤدبا لأبنيهما ثم أخذ عن العالم الغازي ابنه عبد الله بن الغازي وعن طريقه بدأت هذه القراءة بالانتشار خارج قرطبة ووصلت إلى سرقسطة على يد العالم ثابت بن حزم العوفي (ت218) .[3]

.....

1 - ينطر: عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية،م 2 دار الكتب العلمية لبنان – ط1 2004 ص 383 .

2- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق، ص 318 .

3- ينظر: عبد المقصود عبد الحميد، مرجع سابق،ص 484 .

دخول قراءة ورش إلى قرطبة:

لقد وصلت قراءة ورش إلى قرطبة عن طريق محمد بن عبد الله القرطبي عندما رحل إلى المشرق وتتلمذ على ورش وتلقى عنه القراءة مباشرة ، وقد إستأدبه أمير الأندلس الحكم بن هشام.[1]

كما كان لمحمد بن وضاح بن زريع الفضل في انتشار هذه القراءة في شتى مدن الأندلس، وهو عالم قرطبي رحل إلى المشرق مرتين، كما برز عدد كبير من القراء الذين أدخلوا قراءة ورش إلى الأندلس منهم عبد الكريم محمد الجزري الأندلسي (ت 320ه) .[2]

.....

1- ينظر : المرجع السابق،ص486 .
2- ينظر: المرجع نفسه،ص 487 .

أبو الحسن الأنطاكي ودوره في نشر قراءة ورش في قرطبة : هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي (ت 377ه) كان ضليعا بالقراءات، لا يتقدمه أحد في معرفتها . وقد أعجب به الحكم المستنصر فجعله مقرئا وشيخا و محدثا في قرطبة فقد وجده أكثر شهرة ومناسبا أفضل من غيره ، فلم يكتف بعلم القراءات ،بل كان مجودا للقراءات السبعة .

وقد كان لعلماء بغداد دور فعال في ازدهار الحركة الدينية في الأندلس وذلك عن طريق العلماء الذين رحلوا من بغداد إلى الأندلس أو العكس أمثال أبي علي القالي الذي كان له دور في نشر القراءات خاصة وأنه تلقاها عن ابن مجاهد ببغداد، كما لا ننسى دوره في إدخال كتب في النحو و اللغة و الأدب و علوم القرآن.[2]

.....

1- ينظر : سهى بعيون ، اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس ، دار المعرفة للطباعة و النشر والتوزيع - لبنان ط1 – 2008 ص 89 .

2 – ينظر : عبد الحميد عبد المقصود مرجع سابق ص 489 .

المبحث الثاني:التفسير

كتب التفسير المأثورة

1- التفسير المنسوب لابن عباس ، وقد دخل هذا التفسير إلى قرطبة عن طريق محمد بن السائب بن بشير الكوفي / ت 146 هـ ، ثم عن طريق أبي عبد الله بن صالح البصري ت / 223 هـ و ذلك عن طريق ثلاثة علماء الأندلس عبد الرحمن بن سعيد التميمي الجز يري /ت 265 هـ و سعدان بن سعيد بن خمير [1] أبو سعيد القرطبي وقال ابن الفرضي قرأ عليه الناس التفسير " لابن عباس من رواية الكلبي" ثم محمد بن سعدون المعروف بابن الزنوني(2) و يرى بعض المؤرخون أن تفسير ابن عباس قد دخل عن طريق معاوية بن صالح بن حديد الحضرمي الحمصي و هو قاضي الجماعة بقرطبة في عهد عبد الرحمن الداخل و قد رواه عن علي بن أبي طلحة الهاشمي عن ابن عباس وهي رواية صحيحة[3].

---

(1) ينظر : عبد الحميد عبد المقصود، الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص 497 .
(2) ينظر : ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 302 .
(3) المرجع نفسه ص 498

كتاب منسوب إلى الحسن البصري نقل هذا الكتاب إلى قرطبة " كما قال بن الفرضي أن خليل بن عبد الملك بن كليب القرطبي المعروف بخليل فضلة قد رحل إلى المشرق و سمع هناك التفسير المنسوب إلى الحسن البصري عن طريق عمرو بن فائد و عند عودته إلى قرطبة حدث به و رواه أبو بكر يحي بن يحي القرطبي المعروف بابن السمينة ت 315 هـ " ص 165 .[1]

كما يوجد تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : وقد رواه عنه عبيد الله بن يحي الليثي القرطبي (ت 298 هـ) في قرطبة بعد ما نقله من المشرق ، ثم سمعه منه العالم القرطبي أبو عيسى يحي بن يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي الليثي / ت 367 هـ [2] .

---

(1) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الندلس ، مرجع سابق ص 165 .
(2) ينظر : عبد المقصود عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية مرجع سابق ص 502 .

كما لا ننسى جهود العلماء في نقل بعض كتب التفاسير من المشرق إلى الأندلس كما فعل العلامة بقي بن مخلد فله أيضا في تفسير القرآن و مسند النبي صلى الله عليه و سلم.

ليس لأحد مثله وكان تقيا، ورعا، فاضلا،زاهد وسمع من جماعة منهم:أسلم بن عبد العزيز محمد بن عمر بن لبابة،محمد بن وزير ....

1- ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 60 .

وأشهر كتب التفاسير التي وجدت في الأندلس كتاب الجامع لإحكام القرآن للقرطبي، " الذي يعد موسوعة في تفسير القرآن الكريم ، وهو أفضل كتب التفسير التي عنيت بالأحكام مع الاهتمام ببيان أسباب النزول وذكر القراءات و اللغات ووجوه الإعراب.وتخريج الأحاديث وبيان غريب الألفاظ وتحديد أقوال الفقهاء وجمع أقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف وقدم المصنف فيه من الاستشهاد بأشعار العرب." [1]

وقد نقل القرطبي عمن سبقه في التفسير مع تعقيبه على من ينقل عنه"مثل ابن جرير، ابن عطية ،ابن العربي،و الإكيا لهراسي،و أبي بكر الجصاص، وقد أضرب عن كثير من القصص المفسرين، وأخبار المؤرخين و الإسرائيليات من قصص المفسرين، كما رد على الفلاسفة و المعتزلة، و غلاة المتصوفة، وبقية الفرق، وذكر مذاهب الأئمة و ناقشها، ويمتاز هذا التفسير عما سبق من تفاسير أحكام القرآن أنه لم يقتصر على آيات الأحكام فقط و الجانب الفقهي منها ، بل ضم إليها كل ما يتعلق بالتفسير." [2]

.....

1- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لإحكام القرآن، دار الكتب العلمية-بيروت، ج1،ط1 ،ص2

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثالث:الفقه و الحديث

يمكن القول أن الحركة الفكرية مرجعها إلى حصر عبد الرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية، و أول شخصية بارزة في ميدان التفكير و الأدب و الشعر شانه شان جميع الأمراء الأمويون فقد كانوا رواد أوائل في الحديث و الفقه، فقد كان عبد الرحمن الداخل عالما بالشريعة،و أبنه هشام بارزا في الحديث و الفقه [1] .

و سبب ازدهار الحركة الدينية في الأندلس هو أنه رحل مجموعة من العلماء إلى المشرق و درسوا على كبار المحدثين و الفقهاء و أولهم الأمام مالك و نقلوا كتابه إلى الأندلس [2] و أول من أدخل المذهب المالكي في الأندلس هو زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت204 ه) الملقب بشبطون قد قال ابن الفرضي"أنه سمع عن أبيه واستقضى في قرطبة و كان فاضلا خيرا" [3]

(1) ينظر : محمد عبد الله عنان،دولة الإسلام في الأندلس، مرجع سابق ص 691 .
(2) ينظر: خليل إبراهيم السامرائي ،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مرجع سابق ص 318 .
(3) أبن الفرضي،تاريخ علماء و رواد الأندلس مرجع سابق ص 16 .

و يقال أن يحيى بن يحيى أللّيثي اخذ عن مالك بالذات و روى عنه الموطأ، و ذكر المراكشي:"أنه كان قاضيا في عهد عبد الرحمن بن الحكم هشام"[1].

كما أخذه عيسى بن دينار الفقيه المشهور و عبد الملك بن حسيب المسلمي، فقد كان زياد بن عبد الرحمن عميد الفقهاء في وقته و كان الأمير هشام يوقره و يجله لعلمه وورعه و زهده كذالك عيسى بن دينار كان أستاذا فقيها في وقته لا يتقدمه فيها أحد(ت212 ه) أما يحيى بن يحيى الليثي فقد اخذ عن سعد و عبد الله بن وهب و إشتغل في الأندلس مركز الصدارة بين الفقهاء المالكيين (ت234 ه) [2].

و يذكر القرطبي: أن عبد الملك بن حبيب"قد اعتلى منزلة كبيرة جدا عند لأمير عبد الرحمن و لا سيما من بعد وفاة الشيخ يحيى بن يحيى،فانه تفرد بأثره و حل منزله،فلم يكن يقدم احد عليه،و لايعدل بمشورته عنه" [3]

1- ابن عذارى المراكشي ، بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،ج1 دار الثقافة بيروت – ط2 1980 ص 254 .

(2)ينظر محمد عبد الله عنان،دولة الإسلام في الأندلس، مرجع سابق ص693

(3) أبن حيان القرطبي ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ، ت محمود علي مكي دار الكتاب العربي- لبنان- 1973 ص 46

و في عصر عبد الرحمن بن الحكم بلغت الحركة الدينية ذروتها فقد ظهرت جمهرة من كبار الفقهاء و المحدثين أمثال محمد بن يوسف بن مطروح و محمد بن حارث و عبد الأعلى بن وهب،و محمد بن وضاح، و بقي بن مخلد الذي يعتبر رائد علم الحديث في الأندلس[1]

هو من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الرحمن"سمع من محمد بن عيسى الأعشى، و من يحيى بن يحيى و رحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة المحدثين أمثال:إبراهيم بن محمد الشافعي و عبد الله بن أبي شيبة" [2]

و قد كان بن مخلد في عهد محمد بن منذر الحاكم الأموي و كان مشهورا نظرا لكثرة تفقهه في العلوم الدينية الواسعة خاصة بعد الرحلة المشرقية التي قام بها هذا ما جعل بعض العلماء يكنون له الضغينة فبدؤوا بتأليف التهم ضده و رميه بالإلحاد و الزندقة و قد أشاعوا مثل هذه التهم عند الأمير محمد فخاف و بقي على نفسه و غادر الأندلس [3].

---

(1) محمد عبد الله عنان ، مرجع سابق ص 694 .
(2) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، مرجع سابق ص 59 .
(3) ينظر : ابن عذارى المراكشي ، مرجع سابق ص 275 .

كما ظهرت مجموعة أخرى من كبار المحدثين و ازدهرت العلوم الديني على أيديهم و انتشرت في بلاد الأندلس مثل :قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء و من أهم شيوخه: أبو عبد الله الخشني و بقي بن مخلد و محمد بن وضاح و محمد بن يزيد المبرد كما يوجد أبن قوطية (ت 366 ه) "و هو يعد أيضا من كبار المحدثين في الأندلس و كان له مذهب في تفسير الحديث كما أجمع عليه الفقهاء" [1]

و هناك أيضا إسحاق بن جابر: من أهل قرطبة"كان فقيها في أيام عبد الرحمن بن الحكم. ثم أيام الأمير محمد بن المنذر،سمع عن يحيى بن يحيى و من عيسى بن دينار و كان من خيار الناس و فضلائهم [2] .

(1) آنجل جنتاليت بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلس مرجع سابق، ص 394- 395
(2) أبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،مرجع سابق ص 46 .

كما كان للرحلات العلمية دور مهم في ازدهار العلوم الدينية في الأندلس خاصة الرحلات إلى البصرة التي كانت محط أنظار العلماء و الفقهاء و من بينهم أهل الأندلس الذين رغبوا في زيارتها والتزود من علومها، " حيث ورد الفقيه الأندلسي احمد بن عباد بن عدرون على مدينة البصرة قادما من قرطبة سنة (317 ه /929 م.) و التقى بعدد من أساتذة الفقه و اخذ عنهم و درس آراء الفقهاء و تعرف على أساليبهم ثم عاد إلى الأندلس و هو يحمل علما غزيرا في الفقه و أصوله حدّث به أهل الأندلس فكتب لهم عنه مما جعلهم من كبار فقهاء الأندلس. " [1]

كما قام الفقيه الأندلسي أبو عبد الله محمد بن وازع الضرير(ت 374ه)برحلة إلى البصرة ، حيث درس الفقه على يد أشهر الفقهاء وأبرزهم الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن على و قد استفاد منهم كثيرا خاصة في معالجة العديد من المسائل الفقهية ، كما أفاد بعلمه الكثيرين عند عودته إلى الأندلس. [2]

.....

1 - أكرم حسين غضبان، صلاة البصرة الحضارية مع بلاد الأندلس في القرنين الثالث و الرابع هجري، بحوث وومقالات، Bassrahcity.net\pather\report\Bassrah\58.html.

2 - ينظر المرجع نفسه.

كما كان علم الحديث من بين العلوم التي استقاها العلماء الوافدين على البصرة من الأندلس، و تعرفوا على ابرز رواته و رواياته وتعلموا كيفية إخراج سند تلك الروايات للوصول إلى صحة الحديث و ذلك بإخضاع الرواة إلى علم الجرح و التعديل، و منهم العالم الفقيه أبو عبد الله محمد بن قاسم بن سيار (ت 327 ه) حيث استفاد من بعض الفقهاء أمثال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، و أبو زكرياء بن يحيى الساجي و محمد بن موسى الجرثمي ، حيث درس الحديث النبوي و تعلم طرق التحقق من سند رواياته، و عاد إلى الأندلس وكان متقنا لرواية الحديث عارفا لسلسلة سنده.[3]

.....

3- ينظر : المرجع نفسه.

كما ظهرت مجموعة من كبار الفقهاء المحدثين أمثال يحي بن إبراهيم بن مزّين القرطبي ت259 ه له مؤلفات كثيرة في شرح الموطأ ،فقد رحل إلى العراق و تلقى عن عدد من العلماء مثل: مطرف بن عبد الله صاحب مالك بن أنس ،روى عنه الموطأ، كان حافظا له و فقيها فيه،له عدة مؤلفات:"كتاب تفسير الموطأ "، "كتاب تسمية الرجال المذكورين في الموطأ "،كما نجد الفقيه "ابن أبي دليم ابن محمد بن عبد الله من أهل قرطبة ،كان نبيلا في الحديث ضابطا لما روي،بصيرا بالإعراب ،حسن الكتاب ،وقد ولاه الأمير مستنصر بالله قضاء البيرة وأحكام الشرطة ،وقد صنف كتاب الطبقات فمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار".[1]

.....

1- آنجل بالينثيا ،تاريخ الفكر الأندلسي،مرجع سابق ص420 .

إلا أن أهم محدثي الأندلس الذين استفادوا من رحلتهم إلى البصرة هما أبو زكرياء يحي بن مالك بن كيسان و أبنه أبو بكر حيث استفادوا كثيرا من الفقهاء المحدثين في رواية الأحاديث النبوية و أهم الكتب الحديث،و عند عودتهم من الأندلس أتخذ أبو زكرياء من جامع قرطبة مكانا يحدث به الناس،و كان يحضر هذه الجلسات العامة و الخاصة من المجتمع الأندلسي.[1]

و قد وصفه ابن الفرضي بقوله "جمع علما عظيما لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحل إلى المشرق، كتب عن طبقات المحدثين و كتب الناس عنه كثيرا، روى لنا من الأخبار و الحكايات ما لم يكن عند غيره و لا أدخله أحد الأندلس قبله ".[2]

.....

1- ينظر:صلات البصرة الحضارية مع الأندلس، مرجع سابق.

2- أبن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مرجع سابق ص 921.

كما ظهرت مجموعة من كبار الفقهاء في الأندلس أمثال : الفقيه الأجل القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عيسى, و قد وصفه عبد الله القيسي في كتابه بقوله "من بنى يحي بن يحي الليثى و هذه ثنية علم و عقل و صحة ضبط و نقل, كان علم الأندلس و عالمها الندس, ولى القضاء بقرطبة بعد رحلة رحلها إلى المشرق و جمع فيها من الروايات و السماع كل مفترق و جال في آفاق ذالك الأفق لا يستقر في بلد و لا يستوطن في جلد...".[1]

ا الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي القاضى , كان حافظا عالما كلف بالرواية رحل الى المشرق في طلب العلم والمعرفة, و كان له نصيب وافر في الأدب من النثر و نظم الشعر كما كان زاهدا و ورعا وهو صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس.[2]

.....

1- عبد الله القيسي, مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس, مؤسسة الرسالة-بيروت ,ج1 ,ط1 1983.ص 50

2- ينظر : المرجع نفسه ,ص 63

المبحث الرابع : الفلسفة

ظهر فيلسوف قرطبة الأول ابن مسرة، هو محمد بن عبد الله الملقب بالجبلي من أهل قرطبة ،اشتهر بالتقوى والزهد والفضيلة (ت 319ه) لم يصلنا من كتبه إلا مؤلفين : كتاب " التبصره" وكتاب " الحروف " وذلك راجع إلى استباحة حرقها من طرف المنصور بن أبي عامر 1

تقول فلسفته " بأن الواحد بسيط ومنزه وعنه صدرت المخلوقات وهي على درجات الرتبة ،ويدعوها الجواهر الخمسة ، فعن الله عزو جل ،وهو الوحدة المطلقة والمادة الأولى صدر العقل الذي منحه الله العلم الكلي ."

انتشرت تعاليم ابن مسرة في الأندلس و أقبل عليها الدارسون وكانت هذه بداية التحرك الفلسفي في الأندلس .2

.....

1- ينظر: سالم عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، مرجع سابق ص 311.
2- الحضارات في الذاكرة ،العالم العربي سياسة ،تاريخ حضارة ، مرجع سابق ص 24 .

آراء ابن مسرة :

فقد تكونت عبر مرحلتين :

1- وهي التي عاشها بالأندلس ،وأخذ تعاليمه عن والده خاصة فيما يتعلق بالاعتزال خاصة في نهاية القرن 3ه ورغم ما كانت تعايشه الأندلس في هذه الفترة من محاربة دعاة المذاهب فقد لجأ ابن مسرة إلى السرية التامة مع تكوين حماية ظاهرها الزهد والورع الشديد والانشغال بالعلم ،" أما التعاليم التي كان يلقنها فهي تتعلق بآراء من الكلام المعتزلي كالقول بحرية الإرادة في الفعل وعدم تعرضه لأي عذاب وكذا تعاليم مذهب يوناني قديم وهو مذهب اميان وقليس ."[1]

وقد اتهم ابن مسرة بأنه يشيع بين تلامذته الفلسفة الإلحادية الإميذوقليدسية لهذا انقسم الناس عنه إلى فريقين وهذا ما أدى به إلى الرحيل عن قرطبة .[2]

.....

1- محمد العدلوني الإدريسي ، التصوف الأندلسي ، دار الثقافة المطبعية النجاح ، الجديدة ، دار البيضاء ط1 2005 ص 62 .

2- ينظر: رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ت حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتب ج 2 ص13

2- في تكوين شخصية ابن مسرة الفكرية التي تمت خلال رحلته إلى المشرق " وقد اتصل بأقطاب الحركة الصوفية السنية منها ، مثل سعيد الأعرابي (ت 341ه) و الباطنية مع تلامذة ذو النون المصري (ت 245ه).[1] وقد استفاد ابن مسرة من رحلته إلى المشرق فعند عودته إلى الأندلس اشتغل بالتدريس وتفرغ للكتابة ،وقد ذاعت تعاليمه من خلال كتبه ، فكانت حملة الفقهاء عليه أيام هشام المؤيد ، أما من الناحية الصوفية قيدوا أن مذهبه الصوفي كان متأثرا بشكل كبير بذي النون المصري .

أما مذهبه الفلسفي الباطني فقد جمع الباحثون على تأثره الشديد بالفلسفة المنسوبة إلى اميذوقليس حيث قال صاعد الأندلسي : " أنه كان كلفا بفلسفته دؤوبا على دراستها ، وكما هو مؤكد أن هذا الأخير أن فلسفته تصطنع عناصر من الطبيعيات الإلهية ومذهب الأفلاطونية المحدثة في الوجود وكذا أفكار الدين الإسلامي ." [2]

.....

1- ينظر: محمد العدلوني، التصوف الأندلسي، مرجع سابق ،ص 63

2-المرجع نفسه ،ص 67

الفصل الثاني

العلوم اللغوية و الأدبية

المبحث الأول: العلوم اللغوية

لقد عني الأندلسيون بالدراسات اللغوية خاصة النحوية منها و انتهجوا في ذلك منهج المشارقة في العلوم النحوية أمثال الكسائي (ت 188 ه) و سيبويه كان وأول من أدخل كتاب الكسائي العالم المروري (ت 198 ه) إلى الأندلس [1] ، و من الأوائل الذي ألفوا كتبا في النحو هو "العالم إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي علي القالي (901-987) و هو لغوي من ديار بكر ، رحل إلى بغداد ثم إلى الموصل ، ثم خرج قاصدا المغرب و دخل قرطبة درس اللغة و الأدب و القرآن والحديث على يد ابن دريد ،و الزجاج ، و الأخفش الأصغر وابن مجاهد وغيرهم ،عرف بسعة حفظه اللغة و الشعر و أتباعه البحر في النحو..شرح المعلقات السبع وألف(الإبل،والخيل واحلي الإنسان).(فعلت) و(أفعلت) و (مقاتل الفرسان) والأمثال مرتبة على الألفباء و المتصور والممدود،مرتبا على مخارج الحروف، طبع له الأمالي و (النوادر) وأعظم كتبه البارع في اللغة". [2]

.....

(1) ينظر : آنجل جنثا له بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي ، مرجع ص 185.

(2) حسين جلال العروسي، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة لبنان للطبع و النشر،ج 1- 1986 ص 37 .

و أيضا هما ألفوا في كتب النحو العالم "أبو بكر الزبيدي" محصل النحو وعلوم و الأدب و سارت شهرته فاختاره الحكم المستنصر لتأديب ولى عهده هشام المِؤيد بالله فعلمه الحساب و العربية ونفعه نفعا عظيما و نال منه أبو بكر ثروة واسعة. كما تولى القضاء في اشبيلية وخطة الشرطة له عدة مؤلفات منه (طبقات النحويين واللغويين).(أمن العامة). (الواضح الأبنية)، و مختصر العين[1]

وقام أبو الحجاج يوسف بن عيسى(ت 475 ه) بعدة شروحات لكتب النحويين أمثال الزجاجي وكتابيه (الجمل والحماسة) وكتاب سيبويه في الشعر كما نقد نحوه. و كما يذكر أصحاب كتب التراجم عن سعة وغزارة علم أبى الوليد هشام بن احمد الكتاني (الطليطلى ت 488 ه)في النحو. .كما يعد أبو الحسن على بن محمد الحضرمي المعروف بابن الخروف الأشبيلي ت602 ه) من العلماء اللذين قاموا بشروحات لكتب نحوية مثله مثل "بن عيسى" وقام بشروحات لكتابي سيبويه والزجاجي و أيضا لعيسى بن سليمان بن عبد الملك الرعينى الزندى.[2]

---

(1) ينظر: الحضارات في الذاكرة العالم العربي تاريخ، سياسة، حضارة ص20 .
(2) ينظر: أنجل جنتا لت بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلسي.ص 186

وأوسع علماء العرب شهرة في النحو هو ابن مالك (ت 672هـ) صاحب كتاب الألفية وهى مختصر لمؤلفه الكبير الكافية الشافية. وهو كتاب وضعه في النحو .كما توجد مجموعة أخرى أيضا من جمهرة العلماء في النحو أمثال ابن السيد البطليوسي ، عبد العزيز بن أبو القاسم السهيلى.[1]

كما نجد عالم آخر لا يقل أهمية عن سابقيه يلقب بشيخ النحاة هو العالم أبو حيان الغرناطي (ت 745 هـ) ذا علم واسع و ثقافة غزيرة في النحو العلوم الإسلامية الأخرى. أتقن اللغتين الفارسية و التركية إلى جانب اللغة الحبشية كان يقرأ القرآن و ينظم الشعر:له مؤلفان الأول في التفسير و الثاني في النحو.[2]

---

(1) ينظر المرجع نفسه ص 187.

(2) ينظر: المرجع نفسه ص 188 .

المعاجم اللغوية

و من المعاجم التي وجدت عند الأندلسيين و التي وضعها عدة علماء مختصين في النحو، مثل كتاب"نوادر اللغة "الذي وضعه" أبو على القالي" و هو شرح لما جاء في كتاب"الكامل" أيضا معجم و هو مختصر"لكتاب العين" للزبيدي.

أيضا ألف أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ألحجاري (ت489ه) كتاب عن المعاجم.ويعتبر بن سيدة"من أكبر أصحاب المعاجم الأندلسيين و قد وضع مؤلفات عديدة منها "المخصص في اللغة" و المحكم و المحيط الأعظم في اللغة.([1])

---

(1) ينظر : المرجع نفسه ص 189-190 .

المبحث الثاني: العلوم الأدبية

أ- النثر

لقد برزت الحركة الأدبية في الأندلس بشكل مزدهر خاصة بعد أن انتقلت الحركة العلمية من بغداد إلى الأندلس و قد ظهرت مجموعة من ألأدباء و في مطلعهم"ابن عبد ربه" صاحب كتاب "العقد الفريد" ويعدُ من أقدم المؤلفين الأندلسيين هو أبو عمر أحمد ابن عبد ربه(ت 328ه) كان من موالى بني أمية"وقد برز بخاصة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وولده الأمير عبد الله.كما يعتبر من أمهر أدبائها" [1] " وشعرائها حيث كان شاعر البلد قال الشعر في الخليفة عبد الناصر"[2]و كتابه "العقد الفريد" كتاب نموذجي "و قد تخيله عقدا منظوما يحتوي علي خمس و عشرين حبة من جهة و خمس و عشرين حبة من جهة أخرى و في وسطها كلها واسطة العقد، وسمى كل باب من الأبواب التي في ناحية باسم حجر كريم.

كأن يقول: اللؤلؤة في السلطان،في لأجود،الياقوتة في العلم،الأدب ثم يسمى الباب الذي يقابلها بنفس التسمية مع إضافة كلمة الثانية، فيقول: اللؤلؤة الثانية في النكهات و الملاح..." [3] .

---

(1) محمد عنان عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة القاهرة ط1 1994 ص695
(2) أنجل جنتا لت بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلس. مرجع سابق ص 169
(3) أحمد أمين، موسوعة الحضارة الإسلامية م7دار نوبل يس-بيروت ط1 2006ص 516

إضافة إلى ابن عبد ربه ظهرت مجموعة أمثال أبو علي القالي وهو يعتبر من أمهر النحويين كما ذكرنا سالفا، وأيضا له مؤلفات في الأدب مثل كتاب العالم في الحديث و كتاب الأمالي، و قد ظهر في عهد حكم المستنصر [1] .إذ لحبه الشديد للعلم و إجلال العلماء قام بإنشاء اكبر مكتبة أموية تحتوي على 40000 مجلد في مختلف العلوم و الفنون إلى جانب ذلك برزت مجموعة أخرى كأبي بكر بن معاوية القرشي و الأديب المؤرخ محمد بن يوسف الحجـاري و إمام للنحو و ابن القوطية و ربيع بن زيد الفيلسوف[2]

إضافة إلى ذلك ظهر أديب آخر يعرف بابن الجسور (400 ت) كان أول أساتذة ابن حزم في الحديث و التاريخ و كان أديبا شاعرا ، و من مؤلفاته "الذيل المذيل في الشعر و الأدب". [3]

---

(1) ينظر: أنجل جنتالت بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي، مرجع سابق ص 172 .

(2) ينظر : محمد عنان عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مرجع سابق ص701.

(3) ينظر: أنجل جنتالت بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي ، مرجع سابق ص 174.

ب - الشعر

لقد نال الشعر حظه الأوفر عند الشعراء الأندلسيين إلى جانب النثر و غيره من العلوم الأدبية ذلك أن الأمراء وخاصة بني أمية قد شجعوا و حثوا على الثقافة والأدب، و قد برز عديد من الشعراء و في مقدمتهم يحي بن حكم الحياني الملقب بالغزال نظرا لحسن جماله (156-250 هـ) [1] فقد عاش طيلة حياته في كنف الأمراء الأمويين من عهد عبد الرحمن الداخل حتى ولاية محمد بن عبد الرحمن ونظرا لاتصافه بحسن التصرف في تدبير الأمور نال إعجاب الخلفاء فكان سفيرا لديهم وقد قال في ذلك شعرا:

أدركت بالمصر ملوكا أربعة وخامسا هذا الذي نحنا معه

وهو يعد من أقدم الشعراء في الأندلس و قد أمتاز شعره بسمات عدة منها "أنه ميال إلى الجانب التحليلي أكبر من ميله إلى التركيز[2].

كما أمتاز شعره بالنظرة الساخرة، ووضوح نظراته الفلسفية القائمة على تجربته و هذا ما ميزه عن باقي الشعراء و في هذا يقول:

---

(1) ينظر: أحمد أمين، موسوعة الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص 533.

(2) أحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الشروق للنشر و التوزيع ط1 2001ص143

هي أدرى فلماذا دفعتني بمحال

أترى أنا اقتضينا بعد شيئا من نوال [1]

"و الغزال كان في شبابه ناقد الأذى بمن حوله من الأشخاص الذين لا يعجبونه، ومحاكاته للأبي نواس في خمرياته و مجونياته. و غزلا لا يتميز بالرقة و ربما كان أضعف فنونه، ثم حكمه قائمة على السخرية تنتهي إلى فلسفة شكية،مريرة متشائمة و رثاء لشيخوخته و ضعفه" [2].

أبو مروان :مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس

و هو أيضا كان من موالي بني أمية، ولد و نشأ بقرطبة و فيها علا نجمه في الشعر أيام لأمير محمد"و قد قال فيه ابن حيان إنه فحل شعراء قرطبة ،و لقبه الحجاري بدعبل الأندلس و كان مختصا في الهجاء حتى أنه هجا عباس بن فرناس في محاولته للطيران فيقول:

يطم على العنقاء في طيرانها إذا ما جثمانه ريش"[3]

---

(1) المرجع نفسه، ص 152.

(2) حنا فاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، دار الخيل-بيروت ط2 م3 1991ص200

(3) المرجع نفسه ص155-158.

محمد بن يحي القلفاط (302 ه)

هو أيضا برز في نظم الشعر و كان من أوائلها في الأندلس دامت أيام الأمير عبد الله و أيام عبد الرحمن الناصر.و قد امتاز بشعره الهجائي و قد هجا لأمير عبد الله فقال:

ما يرتجي العاقل في مده ألرجل فيها موضع الرأس. [1]

و إلى جانب تفوقه في الشعر كان القلفاط ذا ميزة واسعة و فائقة في اللغة لكنه لم يتعمق فيها .فاكتفى بالإقراء و التدريس في مجال النحو، و كان يقول غزلا أيضا . ومما قال في الغزل:

يا غزالا عن لي فأب تز قلبي ثم ولى

أنت مني بفؤادي يا مني نفسي أولي[2]

(1) سالم عبد العزيز. تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس،مؤسسة شباب الجامعة-إسكندرية-2001،ص313

(2) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، مرجع سابق ص164

ابن عبد ربه (328ه)

و هو من شعراء الأندلس .فقد نشأ بقرطبة، طلب العلم من شيوخه في جامع قرطبة" و كان من بينهم بقي بن مخلد،وبن وضاح و الخشني فتلقى الفقه والحديث واللغة و السير و الأخبار. هذا ما جعله يكتسب ثقافة واسعة و بذلك حضي بمكانة كبيرة بين علماء الأندلس بفضل علمه وشعره" [1]

كما كان الأمراء الأمويون مولعون بالشعر ونظمه أمثال عبد الرحمن الداخل فقد كان شاعرا مقلدا،إلا أنه مال إلى الجانب العاطفي، و أيضا الأمير الحكم بن هشام الذي وصف بالبلاغة والفصاحة كما لا ننسى أهم شاعرين و هما عباس بن ناصح الثقفي الذي كان ذا شهرة أدبية إلى جانب شهرته العلمية (من هندسة، فلك،كيمياء) أيضا نبغ في عهد الأمير الحكم أبو القاسم عباس بن فرناس.[2]

---

(1) حنا فاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه ،ص48

2)ينظر :خليل إبراهيم السامرائي،تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس دار المدار الإسلامي-لبنان،ط1-2003ص 31.

لقد نهض الأدب الأندلسي في فترة الخلافة نهضة كبيرة، ومن مظاهر هذه النهضة الأدبية ظهور الشعر وتطوره ، فقد ظهرت بعض الاتجاهات الجديدة في الشعر وتطوره ، فقد كان الشعراء في البداية يسيرون على نهج الشعراء المشارقة القدامى في نظم الشعر.

وأيضا من مظاهر هذه النهضة الأدبية ظهور أنواع جديدة من النثر ووفرة الإنتاج الأدبي وتنوعه ، إضافة إلى شيوعه بين الأندلسيين شيوعا جعله من أبرز سمات الحضارة الأندلسية في هذه الفترة .

الفصل الثالث

رعلوم التجريبيه

الفصل الثالث : العلوم التجريبية

لم يقتصر العلماء الأندلسيون على العلوم الدينية واللغوية بل كانت لهم دراسات في علوم أخرى كالفلك و الرياضيات و الكيمياء فلقد حاولوا في ذلك إتباع العلماء المشارقة الذين برزوا في دراسة مختلف العلوم التي أدت إلى ازدهار بغداد، و لهذا حاول العلماء أن يتفوقوا في دراسة العلوم التجريبية بحيث لم يتركوا حقلا من حقول العلم و المعرفة إلا طرقوها[1]. خاصة و أنهم لقوا التشجيع و الدعم من قبل الخلفاء و هو سبب جعلهم يقبلون و ينهلون من العلوم التي أتت من المشرق حتى يكون هناك تراث حضاري تفتخر به الدولة الأموية و نجد هذا الاهتمام وضحا في علم الفلك الذي يهدف إلى " معرفة حركة الكواكب و علاقتها بالخسوف و الكسوف كذلك معرفة علاماتها في الحرب و السلم و الظواهر الطبيعية كما أن ارتباط بعض أحكام الدين الإسلامي بالظواهر الفلكية جعل العرب يهتمون بأمور الفلك فاقتضى معرفة المواقع الجغرافية للبلدان ، و مركز الشمس في البروج ، و ذلك لاختلاف أوقات الصلاة و معرفة سمت القبلة" [2]

.....

1) ينظر: توفيق سلطان اليوزبكي ، الحضارة العربية في الأندلس و أثرها في أوربا ، المصدر مجلة آداب الرافدين العدد 13 ص ر09.

2) المرجع نفسه ص 10 .

كما كان علم الطب من بين العلوم التي اعتمدت في تطورها و ازدهارها على التيار العلمي بين الأندلس و المشرق فقد دخلت عدة كتب إلى الأندلس في الطب مثل كتاب " زاد المسافر " للطبيب القدير أبو جعفر بن الجزار القيرواني ، و قد ادخله الطبيب الأندلسي عمر بن بريق و كان لهذا الكتاب تأثير واسع ، و اعتمد عليه الطبيب المعروف الزهراوي [1].

1-ينظر : سهي بعيون إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، مرجع سابق ص 108.

المبحث الأول: الفلك

لم يكن ظهور العلوم الفلكية في الأندلس في القرن الرابع هجري بشكل متطور،ذلك أن العلماء كانوا أكثر التصاقا بالعلوم الدينية و اللغوية ،مع كراهيتهم للعلوم الدينية القديمة نظرا لما رسمه الفقهاء حولها من التفكير و الإلحاد و الزندقة. فقد كان تشدد فقهاء الأندلس واضحا في منعهم من الاطلاع على هذه العلوم، فكانوا يتجاوزون عن الحساب و يحبون الاشتغال فيه خاصة فيما يتعلق بعمليات المتعلقة بقسم المواريث.[1]

و من بين المؤسسين لعلم الفلك أبو القاسم مسلمة بن أحمد المعروف المجريطي (ت 398 ه) وقد أقام في قرطبة و أنشأ بها مدرسة علمية كان لها الفضل في ظهور النهضة الأندلسية في فروع الرياضيات، و الفلك، الكيمياء ومن بين مصنفاته في الفلك:"كتاب شرح فيه كتاب المجسطي لبطليموس"،"اقتصار تعديل الكواكب من زيج البتاني البغدادي"،"رسالة في العمل بالإسطرلاب" [2]

---

(1) ينظر :أنجل نتاليت بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ص 447 .

(2) طه عبد المقصور عبد الحميد،الحضارة الإسلامية م 2دار الكتب العلمية-لبنان ط1-2004ص890.

و من تلامذته :أن المجريطي كان له عدة تلامذة مشهورين أخذوا عنه ومن بينهم ابن السمح (ت 426ه)،و ابن الصفار و القرماني (ت 458 ه) وابن خلدون و الزهراوي (ت 444ه). [1]

.....

1-ينظر: طه عبد المقصور عبد الحميد، الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص891.

المبحث الثاني:

الإبداعات الفلكية و تصنيع الآلات:

كان اهتمام الأندلسيين بعلم الفلك أو علم الهيئة كبيرا جدا إلى حد أنهم اخترعوا آلات خاصة به و من بينهم عباس بن فرناس التاكرفي (ت275هـ) اخترع آلة رياضية فلكية دقيقة تسمى بالمنقافة لقياس الزمن و أخرى تسمى بذات الحلق للرصد.[1]

كما كان هناك عالم آخر اهتم في دراسته في تعيين القبلة حتى أنه سمى بصاحب القبلة هو مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي (ت293هـ) "فقد نادى ببعض المفاهيم الفلكية الصحيحة، مثل كروية الأرض و دورانها في الفلك واختلاف فصول السنة بإختلاف الموقع من الكرة الأرضية" [2].

---

(1) ينظر :خليل إبراهيم السامرائي،تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس،مرجع سابق ص320

(2) عبد الواحد ذنون طه،دراسات في حضارة الأندلس و تاريخها دار المدار الإسلامي لبنان، ط1 2004 ص 55 .

كما أن العلماء اهتموا بصناعة آلة الإسطرلاب، و هي أفضل آلة قياسية عند العرب و أكثرها منفعة و استعمالا "و قد ذكرت مخطوطة للخوارزمي أكثر من ثلاث و أربعين طريقة لاستعمالها ثم أتى أحدهم على وصف ما يقارب ألف طريقة لاستعمالها ، و الحق يقال إن العرب قد وفقوا أبعد التوفيق في تطويرها و السير على خطواتها و أعطوها أشكالا عديدة ملائمة لكثير من الخدمات و الأهداف التي كانت تؤديها، ثم أوجدوا الإسطرلاب الدائري إلى جانب الإسطرلاب المسطح...." [1].

و بظهور مسلمة المجريطي بدأ عهد جديد في النهضة العلمية في الأندلس وبدأت حركة التأليف و بعدها حركة الترجمة التي أسهمت في ترجمة العديد من الكتب من بينها كتاب قبة الفلك لبطليموس، ووضعت كتب قيمة في النجوم و الكواكب و سرعتها و مداراتها [2]

كما أسهمت في ترجمة كتاب السند هند الذي ترجمه العالمان محمد بن إبراهيم بن حبيب الغزاري، يعقوب بن طارق، فقد أقام الأمير عبد الرحمن بن الحكم بإرسالهما إلى العراق وأتيا بهذا الكتاب الذي ساعدهم كثيرا في الفلك[3].

---

(1) زيغريد هونكه،شمس العرب تسطع على الغرب، ت مارون عيسى الخوري، دار الأفاق الجديدة- بيروت ط 4 -1980 ص 139.

(2) ينظر : سهى بعيون،إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس دار المعرفة –لبنان ط 1 2008 ص118

(3) ينظر: عبد الواحد ذنون طه،دراسات في حضارة الأندلس و تاريخها مرجع سابق ص47 .

كما عكف بعض العلماء على إيجاد بعض النظريات و تطويرها بعدما تفننوا في فهم علم الفلك وقد أخذوا عن الأولين عن نظرياتهم كما فعل المجريطي"الذي درس زيج محمد بن موسى الخوارزمي و أجرى عليه تعديلات مهمة، و إضافات بناءة تمثلت بزيادة جداوله و تحويل تاريخه من تقويم بزدجرد الفارسي إلى التاريخ الهجري" و عمد المجريطي إلى نقل خط منتصف النهار الذي يبدأ عند لأرين و جعل هذا الخط يمر بقرطبة و قد أصبحت جداول الخوارزمي في صيغتها الجديدة بعد تعديل المجريطي لها أساس للمؤلفات الفلكية المتأخرة في أوربا الغربية[1].

(1) ينظر: سهى بعيون،إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس مرجع سابق ص 61

المبحث الثالث: الرياضيات و الكيمياء

الرياضيات: فقد درس المجريطي علوم الأيونات الرياضية الذي وصل إلى قرطبة، كان من أفضل نجباء العرب و المسلمين اللذين طوروا النظريات الهندسية لأوقليدس[1].

أيضا أشهر الرياضيين و الفلكيين أبو عبيدة مسلم بن أحمد الذي أشتهر في لأمور الفلكية "و كان عالما بالحساب و النجوم و رصد الحركات الكواكب و تأثيرها في الأرض"،و في هذه الفترة اشتهر عالم آخر بالرياضيات هو أبو غالب حباب بن عبادة ألفرائضي اشتهر بالحساب و له تأليف جيد فيه[2]

و اشتهر عبد الله بن محمد المعروف بالسري بالعدد و الهندسة و له كتاب مشهور في المبيع،"و مع ذلك كان رجلا ناسكا فقيها أماما في النحو و اللغة و كان ينسب أليه العلم بصناعة الكيمياء و كان الحكم المستنصر بالله يعظمه ويؤثره.[3]

(1) ينظر: طه عبد المقصور عبد الحميد،الحضارة الإسلامية،مرجع سابق ص 890 .
(2) سهي بعيون،إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس مرجع سابق ص 115
(3) سهي بعيون،إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس مرجع سابق ص 116 .

إلى جانب هؤلاء المشاهير، اشتهر العالم أبو بكر بن أبي عيسى و اسمه أحمد بن محمد كان مشهور بالحساب و الهندسة و الفلك و كان يعقد مجالس العلم على أيام الخليفة الحكم[1].

الكيمياء:

اشتهر بممارسة هذا العلم العلامة محمد بن الحارث بن أسد الخشني و قد برزفي تفوقه في هذا العلم.أيضا لا ننسى العالم المشهور الذي تعددت علومه المجريطي له بالكيمياء أعمال طبية تدل على مبلغ عناية بالأمور العلمية و تضلعه فيها. و من الكتب التي نسبت أليه كتاب اسمه (رتبة الحكيم) يصف فيه بعض تجاربه التي أجراها[2] .

لقد حرر أبو القاسم المجريطي علم الكيمياء من الخرافات و السحر والطلاسم والطلاسم التي كانت مسيرة عليه آنذاك.و كان يدعو إلى دراسته دراسة علمية تعتمد على التجربة المخبرية والاستقراء [3].

(1) ينظر: سهى بعيون،إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس مرجع سابق ص 117.
(2) ينظر: مرجع سابق ص 119.
(3) ينظر: روائع الحضارة العربية الإسلامية في العلوم على يد عبد الله الرفاع، مؤسسة الرسالة.للنشر والتوزيع ص280 –لبنان- ط1- 1998 .

يعد أبو القاسم المجريطي من نوابغ علماء العرب المسلمين في الأندلس، و قد أجمع المؤرخون على" انه عرف عند الأوروبيين بأنه أول من علق على الخريطة الفلكية لبطليموس ورسائل إخوان الصفا و الجداول الفلكية لمحمد الخوارزمي من علماء العرب و المسلمين في الأندلس، كان له شهرة عظيمة في الرياضيات و الفلك، إضافة إلى ما ناله من احترام و تقدير لمجهوداته الجيدة في علم الكيمياء" [1].

و يذكر نفيس أحمد "أن المجريطي قام بعمل مختصر لجداول البتاني الفلكية فصار هذا المختصر، مرجعا لعلماء الفلك، إضافة إلى كتبه في نماء علم العدد، وتعديل الكواكب و العمل في الإسطرلاب" [2].

(1) علي عبد الله الرفاع، علوم البحثة في الحضارة العربية الإسلامية،مؤسسة الرسالة بيروت-ط 1 1983، ص 389 .

(2) المرجع نفسه ص 390 .

كما يمتاز المجريطي بقوة الملاحظة و الدقة فيذكر عبد الحميد أحمد في مقالة أثر الحضارة الإسلامية عن التجربة التي قام بها المجريطي موضحا إياها في كتابه "رتبة الحكيم"حيث أنه أخذ ربع رطل من الزئبق ووضعه في زجاجة داخل أناء آخر ووضع الكل فوق نار هادئة مدة أربعين يوما و كان يلاحظ من وقت لآخر ما يطرأ على الزئبق من تغير، فوجده يتحول في النهاية إلى مسحوق أحمر" [1].

(1) المرجع نفسه، ص 391

المبحث الرابع : الطب والصيدلة

لقد اشتهرت الأندلس بعدة علوم من بينها الطب ، فقد سعى العلماء إلى الأخذ بهذا العلم عن غيرهم من المشارقة أو غير المشارقة ، ومن أشهر هؤلاء الأطباء ابن جلجل : هو أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل صاحب مؤلفات "طبقات الأطباء والحكماء " ألفه سنة (337ه) . وهو من أشهر الذين عنوا بترجمة كتاب الحشائش لديسقو ريدس .فهو كتاب أهداه الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 337ه . وهو كتاب مكتوب بالإغريقية " [1]

فقد ترجم هذا الكتاب في عهد الناصر، وكان بداية مشرقة في الأندلس لعلم الطب ، كما عني ابن جلجل بهذا الكتاب واهتم به وقام بتفسير الأدوية الموجودة فيه وجعلها في كتاب " تفسير أسماء المفردة من كتاب ديسقوريدس " (372ه) ،كما يعد ابن جلجل من أعظم الأطباء الذين اشتهروا بالنبات في عصر الخلافة بالأندلس، و له خبرة واسعة بالأدوية فقد كان طبيبا للخليفة هشام المؤيد بالله . [2]

.....

1 - سهى بعيون ، إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس ، مرجع سابق ص 108 .

2- ينظر: طه عبد المقصور عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص 929 - 930

سعيد بن عبد ربه هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه وهو من موالي بني أمية بالأندلس، وهو ابن أخ الأديب المشهور صاحب العقد الفريد ابن عبد ربه ، وكان طبيبا فاضلا ومؤلفا في علم الأدوية و النباتات الطبية .[1]

و نجد أيضا الطبيب عريب بن سعيد القرطبي وهو من الأطباء البارزين في مجال تحضير العقاقير في عصر الخلافة في أيام الدولة الأموية وله كتاب بعنوان " عيون الأدوية " .[2]

.....

1- ينظر: ابن أبي أصيبعة ، عين الأنباء في طبقات الأطباء،ت نزار رضا ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان ص 489 .

2-ينظر: طه عبد المقصور عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص 932 .

الزهراوي (ت 400ه):

هو خلف عباس ،كنيته أبو قاسم ، أندلسي ، عاش في عصر الخليفة عبد الرحمن الثالث و ابنه عبد الرحمن الثاني ،كان طبيبهما ، ولم يعرف تاريخ ولادته .[1]

و الزهراوي يعد من أمهر الجراحين المتألقين في الأندلس ، وهو صاحب الموسوعة الطبية " التصريف لمن عجز عن التأليف " ، وهو من اكتشف أهمية الكي في فتح واستئصال الأورام السرطانية،وقد اخترع العديد من الأدوات الجراحية ، والواقع أن الزهراوي يعد أبرز عقلية طبية أنجبتها الأندلس في مجال الجراحة على مدى تاريخ الإسلام .[2]

.....

1-ينظر: أنجل جنتالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ،مرجع سابق ص 465 .

2 – ينظر: محمد مؤنس ، من إسهامات الطب العربي الإسلامي ، دار الفكر العربي – القاهرة – ط 1 /1997 ص 28 .

يقول المفكر دانيال لكلارك :" هناك شيء يجب ذكره عند التحدث عن تاريخ الجراحة في فرنسا في القرن الثاني عشر وهو أن كثيرين من الأطباء الإيطاليين غادروا وطنهم في ذلك الوقت كنتيجة للحرب الأهلية الدائرة بين سيباليتوس و جلفوس والتجئوا إلى فرنسا ،حيث نقلوا إلى هناك مؤلفات ونظريات أبي القاسم الزهراوي . [1]

ويعد كتاب الزهراوي موسوعة طبية من ثلاثين جزءا ، مقسما إلى ثلاثة أقسام : قسم في الطب ، وقسم في الجراحة ، وقسم في الصيدلة ، وقد وضع في قسم الجراحة صورا لآلات وأدوات جراحية ، فكان خير دليل للأطباء العاملين في الصناعة الطبية .[2]

.....

1- الحضارة الأندلسية في الزمان والمكان ، أعمال الندوة الدولية ، أبريل 1992 ص 238 .

2-ينظر: محمد أمين فرشوخ ، موسوعة عباقرة الإسلام ، ج 1 – دار الفكر العربي – بيروت 1996 ص48 .

إنجازات الزهراوي الطبية الجراحية :

1- إنجازاته في جراحة الفك و طب الأسنان:

بحث في خلع أصول الأضراس وإخراج عظام لفكوك المكسورة، كما بحث في تشبيك الأضراس بخيوط الذهب و الفضة. كما يصف الزهراوي الأدوات المستعملة في جراحة الأسنان كالكلاليب بأنواعها ذاكرا نوع المعدن المصنوعة منه.[1]

كما بحث الزهراوي في أمراض اللثة و تسوس الأسنان مع إيجاد العلاج المناسب لها ، كما نصح بعدم الإقتداء بالدجالين في قلع الأسنان التي تؤدي إلى كسور في الفك .[2]

.....

1-ينظر: رحاب خضر عكاوي ، الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل لبنان ط1 1995 ص 316

2 – ينظر: المرجع تفسه ص 317 .

2- إنجازاته في الجراحة العامة :

بحث الزهراوي في النزيف و كيفية إيقافه باستعمال إحدى الطرق الأربعة : الكي ، البتر ، الربط بخيوط ، أو وضع أدوية عليه ، كما بحث في أمراض العيون والنساء والفتوق ، " كما بحث في كيفية استئصال سرطان الثدي ،وهو أول من اكتشف مرض نزيف الدم المسمى هيموفيليا . [1]

بعض مشاهير الأطباء الذين خدموا أمراء بني أمية :

حمدين بن أبان

" كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ،وكان طبيبا حاذقا مجربا ، و كان له بقرطبة أصول ومكاسب ، وكان لا يركب الدواب إلا من إنتاجه ولا يأكل إلا من زرعه ، ولا يلبس إلا من كتان طبيعته ."[2]

معنى ذلك أنه كان صاحب ثروة ومزارع، ذلك أنه كان ينتج الخيول في مزرعته و أنواع الكتان و أيضا الحبوب وغيرها .

.....

1- ينظر: محمد أمين فرشوخ ، موسوعة عباقرة الإسلام ، مرجع سابق ص 50 .

2- ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مرجع سابق ص 485 .

جواد الطبيب النصراني

وقال ابن أبي أصيبعة : " له اللعوق المنسوب إلى جواد وله دواء الراهب و الشرابات و السفوفات المنسوبة إليه وإلى حمدين ، وبني حمدين وكلها شجارية ." [1]

الحراني

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وقد قدم من المشرق و كان مشهورا في قرطبة ،إلى جانبه اشتهر طبيب آخر هو يحي بن إسحاق ، وكان طبيبا ذكيا عالما بصيرا بالعلاج صانعا بيده، وكان في أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله، فقد كان وزيرا ووواليا و ألف كتابا يشتمل على خمسة أسفار .[2]

أبو الوليد بن الكتاني

هو أبو الوليد محمد بن الحسن المعروف بالكتاني كان عالما بهيا محبوبا من قبل العامة والخاصة ،ولم يرغب في المال، وكان لطيف المعاناة ، وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب . [3]

.....

1- ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مرجع سابق ص 485 .
2- ينظر: المرجع نفسه ، ص 486 .
3- ينظر: المرجع نفسه ، 491

محمد بن عبدون الجبلي العذري

قدم من المشرق بعد رحلته إلها سنة 347 ه .وقد أخذ الطب عن بعض علمائها ، ورجع إلى الأندلس سنة 360 ه . وخدم بالطب المستنصر بالله وابنه المؤيد ورجع إلى الأندلس سنة 360 ه . وخدم بالطب المستنصر بالله وابنه المؤيد وكان قبل نبوغه في الطب عالما بالحساب و الهندسة وله في التكسير كتاب حسن . [1]

حسداي بن إسحاق

معتن بصناعة الطب، خدم الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، وهو من أحبار اليهود ، فقد اتصل بالحكم ونال عنده مكانة مرموقة .

وإلى غير ذلك من الأطباء الذين اشتهروا في الدولة الأموية الذين عنوا بهذا العلم ، وانتهجوا في ذلك منهج المشارقة . [2]

.....

1- ينظر: ابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ص 493

2- ينظر: المرجع نفسه ، ص498 .

لقد أثمرت جهود العلماء في الأندلس في تطوير العلوم التجريبية و يظهر ذلك جليا في الاكتشافات العظيمة أمثال العام الكبير المجريطي الذي يعد واحد من أهم علماء الفلك في العصر الأموي بالأندلس ، وقد نبغ في الفلك و كان له شغل بالرياضيات و الفلك ، وقد أضاف الكثير من الخبرات العلمية التي كان من شانها أن دفعت عجلة الدراسات الكيميائية إلى الأمام ، كما توصل العلماء في الأندلس إلى حقائق علمية رائدة في الفلك مثل أبو عبيدة البلنسي المعروف بصاحب القبلة الذي قال بكروية الأرض و اختلاف المناخ في أنحائها .

أمّا في مجال الطب فقد حاول العلماء التفوق و التميّز فيه و تطويره خاصة علم الجراحة فقد أنجبت الأندلس اشهر جرّاح عربي هو الزهراوي الذي تميز عن غيره في مجال الجراحة، فهو أوّل من ربط الشرايين ، وأوقف النزيف ونجح في عملية شق القصبة الهوائية و بحث في إلتهاب المفاصل، وقد لقب بأبو الجراحة ، و له عدّة تصانيف ترجمت إلى اللغة اللاتينية والإنجليزية .

أمّا في مجال النبات فنرى الطبيب الأندلسي ابن جلجل الذي تميز بالبحث فيه فوضع كتابا عن الأشياء التي أغفلها غيره، واستطاع العلماء التفوق في دراسة النباتات الطّبيعية التي لم يسبق لأحد دراستها وأدخلوها في العقاقير الطبية واستطاعوا أن يستولدوا بعض النباتات التي لم تكن معروفة كالورد الأسود ....، وأن يكسبوا بعض النباتات خصائص العقاقير في أثرها الطبي .

خاتمة:

إن ما قدمه العلماء الأندلسيون خاصة في عصر الخلافة الأموية يعد صفحة مشرقة من صفحات التاريخ و الحضارة الإسلامية و التي تبرز قيمتها فيما أسدوه للإنسانية من ثمرات الفكر العلمي ومن النتائج المستخلصة.

- تطور و ازدهار النشاط العلمي في عصر الخلافة و العناية به من طرف الخلفاء وجهودهم المبذولة في سبيل ازدهار الحياة العلمية فقد عمل الخلفاء على جعل الحركة الفكرية زاهرة في الدولة كما يظهر جليا في عهد الخليفة الناصر و ابنه الحكم الثاني في ازدهار الحركة العقلية و شتى العلوم الأخرى.
- أيضا كان للرحلات العلمية بين المشرق والأندلس دور مهم في ازدهار الحياة العلمية في عصر الخلافة، فقد نتج عن ذلك التأثير العلمي الكبير في ازدهار الحركة الفكرية في الأندلس و التعريف بمناهج البحث و الدراسة التي سبقهم إليها أهل المشرق.
- إنشاء المكتبات كما فعل الخليفة المستنصر بالله الذي انشأ مكتبة تضم 400000 كتاب في مختلف العلوم و الأصناف ، وأيضا كثرة

التأليفات فقد عكف العلماء على تأليف الكتب في شتى أصناف العلوم .

- تطور العلوم الدينية كالفقه و الحديث و التفسير التي لقيت اهتماما كبيرا و عناية فائقة من قبل العلماء الأندلسيون و العمل على انتشارها بسرعة في أنحاء الدولة خاصة بعد اضطلاعهم على الكتب القادمة من المشرق ككتاب الموطأ لإبن مالك وإنتشار مذهبه في الأندلس.

كما لا ننسى جهود العلماء الأندلسيين في التوسع في دراسة النحو و الإطّلاع على الكتب التي أتى بها العلماء من المشرق مثل كتاب سيبويه ،كما كان للخلفاء دور مهم في تشجيع العلماء في طلب العلم و جمع كم هائل من الكتب وقد نتج عن ذلك حركة الترجمة التي سادت في البلاد، كترجمت كتاب الحشائش لديسقوريدس الذي ساهم في توسيع دائرةالنشاط و البحث العلمي في النباتات الطبية وتركيب الأدوية كما شهدت الدراسات الفلكية تطورا كبيرا في عصر الحكم المستنصر، وقد نبغ في هذا المجال العالم الكبير المجريطي و بظهوره بدأ عهد جديد في النهضة العلمية في الأندلس.

المصادر و المراجع:

1- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي ، دار الشروق للنشر و التوزيع ط1 2001.

2- احمد أمين ،موسوعة الحضارة الإسلامية ، دار نويليس بيروت م7 ط1، 2006.

3- أنجل جنتاليث باليثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي، ت حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ط1 .1997

4- ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ت نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

5- ابن حيان القرطبي ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي لبنان 1973 .

6- ابن عذارى المراكشي ، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، دار الثقافة بيروت ج1 ط2 1980.

7- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ت روحية عبد الرحمان السويفي ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط1. 1997

8- حسين جلال العروسي ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار النهضة للطبع و النشر لبنان ج1 1986 .

9- حنا فاخوري ، الموجز في الأدب العربي و تاريخه ، دار الجيل بيروت ط2 ، م3 -1991 .

10- خليل إبراهيم السامرائي، تاريخ العرب و حضارتهم في للأندلس،دار المدار الإسلامي- ابنان، ط 1 -2003-

11- رحاب خضر عكاوي،موجز في تاريخ الطب، دار المناهل لبنان ط 1 .1995

12- رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس ت،حسين حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتب،1994

13- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطح على الغرب ت مارون عيسى الخوري، دار الآفاق الجديدة- بيروت ط 6 1980.

14- سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمون و آثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية 2001

15- سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز الدراسات الوحدة العربية –لبنان ط1 1998 .

16- سهي بعيون، أسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان ط 1 2008

17- ضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبع في مدينة مجريط.

18- ألعبادي مختار تاريخ المغرب و الأندلس دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت.1978

19- عبد الله القيسي الاشبيلي ،مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ج 1 ط 1 .1983

20- عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، دار النهضة العربية لبنان .

21 – عبد المقصود عبد الحميد أبو عبيد، الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان م 2، ط 1 2004 .

22- عبد الواحد ذنون طه، دراسات في حضارة الأندلس و تاريخها ،دار المدار الإسلامي لبنان، ط 1 -2004

23- علي بن عبد الله الرفاع، روائع الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع لبنان ط1 1998

24- علي بن عبد الله الرفاع،العلوم البحثة في الحضارة الإسلامية، مؤسسة الرسالة-لبنان ط2 1998 .

25- علي حسين شطشاط، تاريخ الإسلام و المسلمين في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر 2001 .

26- محمد أمين فرشوخ،موسوعة عباقرة الإسلام ظن ج 1، دار الفكر العربي، بيروت 1996 .

27 – محمد مؤنس ، من إسهامات الطب العربي الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط1 1997 .

28 – محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لإحكام القرآن ، دار الكتب العلمية بيروت ،ج1 ط1 .

29- محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة القاهرة، ط 6 1997.

30- محمد العد لوني الإدريسي، التصوف الأندلسي، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء،ط1 2005.

31 - محمود السيد، تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة أسكندرية،2003

32 - مجدي فتحي السيد،تاريخ الإسلام و المسلمين في الأندلس دار الصحابة للتراث طنطا ط ،1 - 2001.

33- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت يوسف محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر بيروت لبنان ط1- 1998 .

34- الحضارة الأندلسية في الزمان و المكان أعمال الندوة الدولية.

35- الحضارات في الذاكرة للعالم العربي، تاريخ سياسة، حضارة.

الأنترنيت :

36- أكرم حسين غضبان ، صلات البصرة الحضارية مع بلاد الأندلس في

القرنين الثالث و الرابع الهجري
BASRAHCITY .NET/PATHER/REPORT/BASRAH/ 58. HTML .

37- توفيق سلطان اليوزبكي ، الحضارة العربية في الأندلس وأثرها في

أوروبا، المصدر ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 13 .

فهرس الموضوعات

1- المقدمة.....1

2-المدخل: لمحة تاريخية عن أمراء بني أمية.....5

3-الفصل الأول:العلوم الدينية.....19

أ-المبحث الأول:القراءات.....20

ب- المبحث الثاني:التفسير.....23

ج- المبحث الثالث:الفقه والحديث.....27

د- المبحث الرابع: الفلسفة.....36

4- الفصل الثاني: العلوم اللغوية والأدبية.....39

أ-المبحث الأول:العلوم اللغوية.....40

ب-المبحث الثاني:العلوم الأدبية.....44

*النثر 44
* الشعر.....46

5-الفصل الثالث: العلوم التجريبية.....51

أ-المبحث الأول: الفلك.....54

ب-المبحث الثاني:الإبداعات الفلكية و تصنيع الآلات.....56

ج-المبحث الثالث:الرياضيات و الكيمياء.....59

د-المبحث الرابع: الطب و الصيدلة.....63

6- الخاتمة.....73

7- قائمة المصادر و المراجع.....78